



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل ةسادق

ةماعلا ةلباقملا

مئلعت

لئاضفلاو لئاذرلا يف

ناميإلا 17.

2024 ويام/رأيأ 1 ءاعبرألا

سرطب سيّدقلا ةحاس

[Multimedia]

يتضمّن النصّ التّالي أيضًا فقرات لم تُقرأ، والتي نقدّمها كما لو أنّها قُرأت.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

أودّ اليوم أن أتكلّم على فضيلة الإيمان. تُسمّى هذه الفضيلة، مع فضيلتي المحبة والرّجاء، بالفضائل "الإلهية". الفضائل الإلهية ثلاث وهي: الإيمان والرّجاء والمحبة. لماذا هي إلهية؟ لأنّه لا يمكن أن نعيشها إلّا بعطيّة من الله. الفضائل الإلهية الثلاث هي العطايا الكبرى التي يمنحها الله لقدرتنا الأدبية. بدونها يمكننا أن نكون حكماء وعادلين وأقوياء وقانعين، ولكن لن نكون لنا عيون ترى حتّى في الظّلام. ولن يكون لنا قلب يحبّ حتّى عندما لا نكون محبوبين، ولن يكون لنا رجاء فنرجو ولو غاب كلّ رجاء.

ما هو الإيمان؟ التّعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكية يشرح لنا أنّ الإيمان هو العمل الذي به يسلم الإنسان نفسه بحريّة لله (راجع رقم 1814). وبهذا الإيمان كان إبراهيم أباً المؤمنين. عندما وافق على أن يترك أرض أجداده ليتوجّه نحو الأرض التي سيربه الله إياها. قد يُحكّم عليه بالجنون: كيف يترك ما هو معلوم من أجل ما هو مجهول، وما هو

موسى أيضاً رجل الإيمان، الذي سمع وقيل صوت الله حتى مع الشكوك الكثيرة التي كانت تهزه، استمر ثابتاً وراسخاً في إيمانه وواقعاً بالله، وحتى في دفاعه عن شعبه الذي فقد إيمانه مراراً كثيرة.

ومريم العذراء أيضاً هي المرأة التي آمنت. لما استقبلت بشارة الملاك، والتي قد يرفضها الكثيرون لما فيها من الالتزام والمخاطر، أجابت: "أنا أمة الرب، فليكن لي بحسب قولك" (لوقا 1، 38). وقلب مملوء بإيمان وثقة بالله، انطلقت مريم في طريق لا تعرف وجهته ولا مخاطره.

الإيمان هو الفضيلة التي تصنع المسيحي. لأنه، أن نكون مسيحيين لا يعني أولاً وقبل كل شيء أن نقبل ثقافة ما، والقيم التي ترافقها، بل أن نقبل علاقة ونحافظ عليها: أنا والله، أنا، شخصياً، ووجه يسوع المحبوب. هذه هي العلاقة التي تجعلنا مسيحيين.

وبالكلام على الإيمان، أذكر حادثة من الإنجيل. كان تلاميذ يسوع يعبرون البحيرة وفاجأهم العاصفة. فكروا في أنهم يقدر أن ينجوا بقوة سواعدهم، وبخبرتهم، لكن السفينة بدأت تمتلئ بالماء وأخذهم الرعب (راجع مرقس 4، 35-41). لم يدركوا أن الحل كان قريباً منهم: كان يسوع معهم على متن السفينة، في وسط العاصفة، وكان نائماً، يقول الإنجيل. وعندما أيقظوه في النهاية، وكانوا خائفين وغاضبين أيضاً لأنه كان يتركهم يهلكون، وبخهم يسوع قال: "ما لكم خائفين هذا الخوف؟ إلى الآن لا إيمان لكم؟" (مرقس 4، 40).

هذا هو عدو الإيمان الأكبر: ليس الذكاء، وليس العقل، كما يكرر البعض بهوس، للأسف، بل عدو الإيمان الأكبر هو الخوف. لهذا السبب، الإيمان هو أول عطية نقبلها في الحياة المسيحية: عطية علينا أن نقبلها ونطلبها يومياً، حتى تتجدد فينا. قد تبدو عطية صغيرة، لكنها العطية الأساسية. عندما حملنا والدانا إلى جرن المعمودية، وبعد أن أعلنوا الاسم الذي اختاروه لنا، سألهم الكاهن: "ماذا تطلبون من كنيسة الله؟". فأجابوا: "الإيمان، والمعمودية!".

لوالدين المسيحيين، اللذين يدركان النعمة (نعمة المعمودية والإيمان) التي أعطيت لهما، فإن العطية التي يجب أن يطلبها من أجل ابنهما هي أيضاً: الإيمان. مع الإيمان يعرف الوالدان أن ابنهما لن يغرق في الخوف، حتى في وسط محن الحياة. ويعرفان أيضاً أنه عندما يموتان، سيقى له الله الآب في السماء، الذي لن يتخلى عنه أبداً. محبتنا نحن ضعيفة جداً، ومحبة الله فقط هي التي تنتصر على الموت.

بالتأكيد، كما قال الرسول، الإيمان ليس من نصيب جميع الناس (راجع 2 تسالونيقي 3، 2)، ونحن أيضاً، المؤمنين، نشعر مراراً أن عدد المؤمنين معنا قليل. يسوع يوبخنا مراراً، كما عمل مع تلاميذه، لأننا "قليلو الإيمان". لكن الإيمان هو العطية السعيدة، والفضيلة الوحيدة التي يُسمح لنا أن نحسد الآخرين عليها. لأن الذي عنده إيمان تسكنه قوة ليست فقط قوة بشرية. في الواقع، الإيمان "يبعث" النعمة فينا ويفتح العقل على سر الله. كما قال يسوع ذات مرة: "إذا كان لكم إيمان بمقدار حبة خردل، فلتنم لهذه التوتة: انقلعي وانغرسي في البحر، فأطاعتكم" (لوقا 17، 6). لذلك نحن أيضاً، مثل التلاميذ، لنرد له ونقول: أيها الرب يسوع، زدنا إيماناً! (راجع لوقا 17، 5). إنها صلاة جميلة. شكراً.

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس يوحنا (9، 35-38)

فسمع يسوع أنهم طردوا [الأعمى الذي أعاد إليه بصره]، فلقيه وقال له: «أتؤمن أنت يا ابن الإنسان؟» أجاب: «ومن هو، يا رب، فأؤمن به؟» قال له يسوع: «قد رأيته، هو الذي يكلمك». فقال: «آمنت، يا رب» وسجد له.

كلام الرب

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى فَضِيلَةِ الْإِيمَانِ فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ الرِّذَائِلِ وَالْفَضَائِلِ، وَقَالَ: الْإِيمَانُ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ الْإِنْسَانُ ذَاتَهُ بِحَرِيَّةٍ لِلَّهِ. كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ. فَقَدْ وَثَّقَ بِاللَّهِ عِنْدَمَا طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتْرَكَ أَرْضَ أَجْدَادِهِ وَيَتَوَجَّهَ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفُهَا، وَعِنْدَمَا طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ ذَبِيحَةً. لَكِنَّ اللَّهَ بَعْدَ أَنْ امْتَحَنَ إِيْمَانَهُ، مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَهُ ذَبِيحَةً لَهُ. وَكَانَ مُوسَى رَجُلَ إِيْمَانٍ. كَانَ ثَابِتًا وَرَاسِيًا فِي إِيْمَانِهِ وَوَثِقًا بِاللَّهِ. وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْعِذْرَاءُ أَيْضًا مُؤْمِنَةً، عَمِلَتْ دَائِمًا بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ. الْإِيمَانُ هُوَ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَاللَّهِ. وَقَالَ قَدَاسَتُهُ: الْخَوْفُ هُوَ عَدُوُّ الْإِيمَانِ الْأَكْبَرُ كَمَا حَدَّثَ مَعَ التَّلَامِيذِ عِنْدَمَا هَبَّتْ عَلَيْهِمُ الْعَاصِفَةُ فِي الْبَحِيرَةِ. فَخَافُوا مَعَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ مَعَهُمْ. لِذَلِكَ أَوَّلُ عَطِيَّةٍ يَجِبُ أَنْ يَطْلُبَهَا الْوَالِدَانِ لِأَبْنَائِهِمْ هِيَ عَطِيَّةُ الْإِيمَانِ. لِأَنَّ الْإِيمَانَ يُبْعِدُ الْخَوْفَ عَنْهُمْ، حَتَّى فِي وَسْطِ مِحْنِ الْحَيَاةِ، وَيُسَاعِدُهُمْ أَنْ تَزْدَادَ ثِقَتُهُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَنْ يَتَخَلَّى عَنْهُمْ أَبَدًا. الْإِيمَانُ هُوَ الْعَطِيَّةُ السَّعِيدَةُ، وَالْفَضِيلَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي يُسَمَحُ لَنَا أَنْ نَحْسِدَ الْآخَرِينَ عَلَيْهَا. لِأَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ إِيْمَانٌ تَسْكُنُهُ قُوَّةٌ، فَوْقَ قُوَّةِ الْبَشَرِ. لِذَلِكَ لِنَطْلُبْ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ، مِثْلَ التَّلَامِيذِ، بِأَنْ يَزِيدَنَا إِيْمَانًا.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Il cristiano è chiamato a fidarsi di Dio e ad abbandonarsi a Lui liberamente, perché con Lui siamo nella pace e nella sicurezza. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيَى الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْمَسِيحِيُّ مَدْعُوٌّ إِلَى أَنْ يَثِقَ بِاللَّهِ وَأَنْ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ لَهُ بِحَرِيَّةٍ، لِأَنَّا مَعَهُ نَحْنُ فِي سَلَامٍ وَأَمَانٍ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

2024 ناكيتافلا قرصاح - عظوفحم قوقحل عي مج